

السؤال

المسلمون هنا في كندا يصلون جماعة إلى الشمال الشرقي والتي تبدو أنها خاطئة لأننا من مكة شمال غربها ولكنهم سألوا متخصصين غير مسلمين عن مكان الكعبة فأخبروهم. بعض الإخوة وهم قليل جزموا على الصلاة إلى الجنوب الشرقي وهم مستمرين على ذلك ومخالفون لجماعة المسلمين فما الحكم فيهم؟ علماً بأن بعض الإخوة هداهم الله عازمون على طردهم من المسجد، فما رأيكم ببارك الله فيكم؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

الوصية لإخواننا المسلمين في كندا وغيرها أن يراعوا الأخوة الإيمانية التي عقدها الله تعالى بين المؤمنين ، قال الله تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) الحجرات/ 10 ، وقال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ) رواه البخاري (6951) ومسلم (2564)

فإذا كان هناك شيء من الاختلاف في مسألة ما فالواجب هو التباحث فيها ، وسؤال أهل العلم بهدف الوصول إلى الحق واتباعه ، فإن الحكمة ضالة المؤمن ، والرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل ، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وعليهم أن يراعوا أنهم يقيمون بين أناس ينظرون إليهم على أنهم التطبيق العملي للإسلام فلا يكونون سبباً في تشويه صورة الإسلام النقيّة ، أو يصدّون عن سبيل الله بسوء أعمالهم وهم لا يشعرون .

ثانياً :

أجمع المسلمون على أن استقبال القبلة شرط من شروط صحة الصلاة ، لقول الله تعالى : (قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) البقرة/144 .

وقد سبق بيان ذلك تفصيلاً في جواب السؤال (65853) .

ثالثاً :

أما جهة القبلة لمن كان في كندا ، فإذا نظرنا إلى خريطة العالم على ورقة مستوية ، فإن القبلة تظهر وكأنها في الجهة الجنوبية الشرقية ، ولكن بعد مراجعة الأمر وسؤال أهل الخبرة والتخصص ، وجد أن الصواب مع الإخوة الذي يستقبلون الشمال الشرقي ، وسبب ذلك وقوع كندا في شمال الكرة الأرضية ، مما يجعل جهة شروق الشمس بالنسبة لها مائلة كثيراً عن الشرق

الجغرافي إلى جهة الجنوب ، بحيث تكون مكة في الشمال الشرقي لكندا ، وهذا الأمر يكون أكثر وضوحاً إذا ما نظرنا إلى خريطة العلم مرسومة على كرة مجسمة ، وليست على ورقة مستوية .

بل يمكن تحديد ذلك على الخريطة المستوية بسهولة :

وذلك بتحديد جهة الشمال المغناطيسي (والشمال المغناطيسي هو الجهة التي تشير إليها البوصلة ، وهي جهة القطب الشمال ، وخطوط الطول الموجودة على الخريطة تشير إلى هذه الجهة) فلو جعلنا خطأ متعامداً على خط الطول فإن هذا الخط يحدد جهة المشرق لمن في هذه المنطقة ، وإذا فعلنا ذلك على كندا ، فسنجد أن مكة تقع في الشمال الشرقي لكندا ، باستثناء المناطق التي تقع في الشمال الشرقي أو في أقصى الشرق من كندا ، فإن قبلتها تقترب كثيراً من جهة الشرق ، بل بعضها يميل قليلاً إلى جهة الجنوب .

فعليناكم بمناصحة إخوانكم وبيان اتجاه القبلة الصحيح لهم .

ونسأل الله تعالى أن يؤلف بين قلوبكم ، ويوفقكم لكل خير .

رابعاً :

سبق في جواب السؤال رقم (95241) بيان كيفية تحديد القبلة بواسطة الشمس ، فنأمل منكم مراجعته والعمل بما فيه من أجل التحقق من جهة القبلة .

والله أعلم